القائد الفلاني ومرة من النظام العلاني ... ولكن هذا لن يحصل ولا مجال إلا للقانون الطبيعي --التراكم الكمي الذي يؤدي لقفزة كيفية.

المرحلة معروفة، أو معروفة في إطارها العام، واليسار يشكو من عيوب ومصاعب جدية، وهو محاصر ماليا وسياسيا و... على نحو لا يتعرض له أي إتجاه آخر. وهذا كله تحدي نظري وعملي جدي جدا ولن يعالج بحبة أسبرين. فالسرطان لا يعالج بمخدر ولا بموعظة لاهوتية ... إنه مرض جدي وعلاجه يحتاج لمثابرة وتجارب وعقول علمية تعمل وتعمل ريثما تعثر على العلاج الشافي.

إننا نتحدث عن رسالة اليسار التاريخية، فهل حقا أن العضو اليساري – غالبية أعضاء اليسار يستوعبون هذه الرسالة في أبعادها المتعددة؟؟ جوابي ثمة شذرات إستيعابية وحسب سيما في الخطاب السياسي، وما دون ذلك يمكن تلمس الضحالة وضيق الأفق. وعليه مطلوب تعميق الفهم اليساري، الغوص في طروحات اليسار واغنائها بدون توقف. وإثبات مقدرة في تحديد الحلقة المركزية في كل لحظة ومضمار والأمساك بها بقوة. ومطلوب ان لا نكون عجولين فلكل شيء معيار. الطفل لكيما يلد بحاجة لـ ٧ – ٩ شهور والبيت ريثما يستكمل بحاجة لأساس ومداميك وقصارة وبلاط ... الخ ويصاحب كل خطوة للأمام مصاعب، واليسار الذي يصاب بالجزع والاحباط ليس يساريا مثل الطفل حينما تعطيه حبة الحلوى يضحك وحينما تسحبها منه يأخذ في النحيب. فاليساري ليس طفلا ولا يجب أن يتصرف على هذا الغرار.

والشيء الأساسي إنك تنتمي لشعبك وقضاياه وهو لم ينفك جاثما تحت بصطار الاحتلال فيما حقوقه مغتصبة، وبالتالي لا إنكفاء ولا هوادة ولا رضوخ ولا ضعف ولا تردد، وإنما تصميم وإرادة وبسالة لبلوغ الأهداف.

وعلينا أن نتعلم طرائق حل التناقضات الداخلية وخلق التكامل بين الميول والطاقات وفق النظام العام الذي ترسمه الجماعة، وأن نتعلم الحوار والاستماع المتمعن بالرأي الآخر بدون إنفعال بدون إنفعال أو حرد، وفي الوقت الذي لا نريد تسلط المسؤول مطلوب عقلانية ونشاط وانضباط من العضو، كل ذلك في إطار القانون الناظم والبرنامج العام.